

الحلقات بدأت من "الجامعة اليسوعية" ... "الشباب ثورة لبنان"



(التصوير حسن حسن)



يشهد العالم اليوم ثورة صناعية رابعة، تعمل على تغيير مفاهيم العمل والوظائف لجيل يعاني صعوبات في إيجاد فرص في بلده الأم. أكثر من 30 ألف متخرج سنوياً من الجامعات اللبنانية يتنافسون على أربعة آلاف وظيفة في الحد الأقصى. ومع الصعوبات الاقتصادية ومتطلبات العمل، أصبح الحصول على وظيفة مناسبة لأي متخرج أشبه بالإنجاز.

أما الجلسة الثالثة فقد ركزت على مفاهيم العولمة، وتحدثت فيها المؤسسة الشريكة والرئيسة التنفيذية في FEE122 وأسل صباغ، ومؤسس BILDITS وأسل كسام، ومؤسس kamsyn digital وإميل عيسى. وعن قصص النجاح تحدث وأسل سعادة عن لعبة BILDITS التي توفر للأولاد نموذجاً يُصغراً عن ورشة البناء بكافة الأدوات والمواد الموجودة فيه، والباطون إلى الخشب، التي يمكن للطفل من خلالها بناء منزل خاص به للطفل من خلال بناء منزل خاص به وتطبيقها في اللعبة. وتتم عملية البناء بنفس الطريقة التي يُبنى فيها المنزل الحقيقي وباستخدام الأدوات نفسها. وتطمح سعادة مع المؤسس الثاني ريان برغوش أن تصبح اللعبة أكثر تطوراً بشكل يستطيع الأطفال أيضاً إضافة الماء والكهرباء وحتى الطاقة الشمسية، من الوظائف. واللافت في الموضوع أن لعبة BILDITS تُدرس في حصص مدارس عدة حالياً لتحصّل مواهب الطلاب وتعزّزهم إلى مهنة المهندس وعلمية بناء المنشآت.

ولم سعادة وبرغوش بإنشاء شركة

كما تحدث المسؤول التنفيذي في NuMinds Enrichment جاستن فاونر عن كيفية تحضير أصحاب المهن، وأهمية التكنولوجيا في تطوير مهاراتهم ومهمهم في ظل عالم متقلب ومتسارع. وتناولت الجلسة الثانية تأثيرات الذكاء الاصطناعي على مشهد الأعمال. وتحدث فيها المدير التنفيذي في MIC خالد زيدان، الذي ركز على أهمية دور الشباب في المجالات المتعددة والمتعلقة بهذا الشأن. واختصر زيدان تاريخ شركته التي تأسست عام 2018 وتبلغ ميزانيتها 50 مليون دولار، بمقتطفات من الإنجازات وشهدت الجلسة تفاعلاً مميزاً من قبل الحضور، فوجّه بعض المشاركين أسئلة إلى زيدان الذي بدوره قدم أجوبة تناولت الصعوبات التي تواجه رجال الأعمال المبتدئين، منها صعوبة الوصول إلى العاصمة في ظل غياب مشاريع النقل، بالإضافة إلى الصعوبات الإدارية لإنشاء الشركات مع غياب المكننة. وقد أجرى زيدان مقارنة بين فتح استثمار في لبنان والعمل على آخر في مدينة دبي الإماراتية، مشيراً إلى أن المدخول في دبي يعد كبيراً، لكن بالمقارنة مع كلفة المعيشة فإن قيمة هذا المدخول تتخفّف، فيما لبنان يعد بلداً رخيصاً معيشياً.

ورداً على سؤال أحد الحاضرين عن إفلاس بعض الشركات الناشئة والإحباط الناتج عن هذا الفشل، قال زيدان إن القاعدة الأساسية للنجاح هي تكرار التجربة وتقييمها، والاستفادة من الدروس بالإضافة إلى الشعور بمعنى الفشل وقيمة النجاح.

مكان الإنسان؟

ملايين فرص العمل

شعاس اعتبر أن محلّ الإنسان الاصطناعي الكامل. ففرص العمل ستولد بالمفهوم الكامل. لكن لا نعرف ما هي السنوات المقبلة، لكن لا نعرف ما هي تحديدًا. في المقابل هناك مهن ستخف وتزول، وأعطي شماس مثالاً على أهمية التكنولوجيا في حياة الإنسان، فمفك 200 ألف شخص يموتون بسبب حوادث السير، (شخص لكل 100 ألف كلم)، بينما في السنوات المقبلة سيخفّض الرقم إلى شخص لكل 10 ملايين كلم. ورغم الإيجابية في الموضوع، إلا أن شركات التأمين ستلجأ حتماً ككبيرة لاستمرارها.

وتحدثت المسؤولية التنفيذية في مؤسسة انجاز (مخصصة بتثقيف الطلاب حول الاستعداد للعمل) سمر داني، عن تجربة شركة uber كبريم في صفقة تجاوزت الـ 3 مليار دولار. المبلغ الخيالي للصفقة وغيرها من الصفقات المشابهة، والإسهام البيئي المستخدم، فركزت في وطنهم... "الفرص موجودة، طوّروا قدراتكم وتخصّصوا على الأفضل". أما مؤسسة Diane Foundation التي تأسست في لبنان والعمل على آخر في مدينة دبي الإماراتية، مشيراً إلى أن المدخول في دبي يعد كبيراً، لكن بالمقارنة مع كلفة المعيشة فإن قيمة هذا المدخول تتخفّف، فيما لبنان يعد بلداً رخيصاً معيشياً.

ورداً على سؤال أحد الحاضرين عن إفلاس بعض الشركات الناشئة والإحباط الناتج عن هذا الفشل، قال زيدان إن القاعدة الأساسية للنجاح هي تكرار التجربة وتقييمها، والاستفادة من الدروس بالإضافة إلى الشعور بمعنى الفشل وقيمة النجاح.

بالتوجه نحو الريادة والإبداع في كافة المجالات، فالساحة مفتوحة أمامهم لكسر حواجز الخوف وتحدي المستقبل للوصول إلى أهدافهم. وقال "من لا يخاف المستقبل لا يستطيع رسم طريقه". ورأى حاصاني "أننا مقلدون على مستقبل ثورة صناعية رابعة، ونتناجى إلى تطور بني تحتية لم تلائم هذا الذكاء الاصطناعي". معتبراً أن كل ما تعلمه الطلاب في الجامعة هو نقطة صغيرة في بحر ما هو مطلوب منهم في سوق العمل. شارحاً بعض الوظائف التي ستختفي في السنوات المقبلة ليحل محلها الذكاء الاصطناعي الذي سيحول حياتنا إلى طريقة مختلفة عن تلك المعتادة. وأضاف: "لا شك أن التحدي كبير، والتكنولوجيا ستغير بشكل كلي في السنوات الأربعين المقبلة بالقدر الذي تغيرت فيه في السنوات الأربعة الماضية. هناك فرص عليكم تطوير أنفسكم وخلق فرص ذاتية لنجاحكم. فخلّمنا حديثه برسالة إلى الطلاب بضرورة الانطلاق نحو الإبداع والتطور الذاتي. وفي مداخلة، أكد ممثل عن البعثة الأوروبية خوسيه لويس فينيسا سانتاماريا أنه "منذ عام 2017، نحاول تركيز تعاوننا في ثلاثة مجالات رئيسية، أهمها "التحدي وخلق فرص العمل". وأحد الأهداف هو دعم مجموعة واسعة من المجالات والقطاعات المتعلقة بالابتكار... نحن نشجع الشباب على الدخول في سوق العمل، ونسعى إلى دعم الشباب من خلال التعليم، وإثبات المهارات، ليكونوا قادرين على دخول سوق العمل بطريقة أفضل".

وشدد سانتاماريا على أنه "في لبنان ترجم دعم البعثة الأوروبية في برامج للطلاب، دفعها دعم التدريب الفني والمهني، كما أننا ندعم وزارة التعليم ونشجع المدير العام على تحديث منهجيات العمل وربطها بمتطلبات السوق. نحن نربط أيضاً دعمنا البيئي

الصعبة التي يمر بها لبنان، مطالباً بإهم بالتوجه نحو الريادة والإبداع في كافة المجالات، فالساحة مفتوحة أمامهم لكسر حواجز الخوف وتحدي المستقبل للوصول إلى أهدافهم. وقال "من لا يخاف المستقبل لا يستطيع رسم طريقه". ورأى حاصاني "أننا مقلدون على مستقبل ثورة صناعية رابعة، ونتناجى إلى تطور بني تحتية لم تلائم هذا الذكاء الاصطناعي". معتبراً أن كل ما تعلمه الطلاب في الجامعة هو نقطة صغيرة في بحر ما هو مطلوب منهم في سوق العمل. شارحاً بعض الوظائف التي ستختفي في السنوات المقبلة ليحل محلها الذكاء الاصطناعي الذي سيحول حياتنا إلى طريقة مختلفة عن تلك المعتادة. وأضاف: "لا شك أن التحدي كبير، والتكنولوجيا ستغير بشكل كلي في السنوات الأربعين المقبلة بالقدر الذي تغيرت فيه في السنوات الأربعة الماضية. هناك فرص عليكم تطوير أنفسكم وخلق فرص ذاتية لنجاحكم. فخلّمنا حديثه برسالة إلى الطلاب بضرورة الانطلاق نحو الإبداع والتطور الذاتي. وفي مداخلة، أكد ممثل عن البعثة الأوروبية خوسيه لويس فينيسا سانتاماريا أنه "منذ عام 2017، نحاول تركيز تعاوننا في ثلاثة مجالات رئيسية، أهمها "التحدي وخلق فرص العمل". وأحد الأهداف هو دعم مجموعة واسعة من المجالات والقطاعات المتعلقة بالابتكار... نحن نشجع الشباب على الدخول في سوق العمل، ونسعى إلى دعم الشباب من خلال التعليم، وإثبات المهارات، ليكونوا قادرين على دخول سوق العمل بطريقة أفضل".

وشدد سانتاماريا على أنه "في لبنان ترجم دعم البعثة الأوروبية في برامج للطلاب، دفعها دعم التدريب الفني والمهني، كما أننا ندعم وزارة التعليم ونشجع المدير العام على تحديث منهجيات العمل وربطها بمتطلبات السوق. نحن نربط أيضاً دعمنا البيئي

علي عواضة

لأن الجامعات هي المدرسة الأولى لسوق العمل، فإنها تخطو خطوات متتالية نحو التأقلم مع اتجاهات الوظائف العالمية، وما تتطلبه الثورة الصناعية الرابعة من مهارات ووظائف قد لا تكون موجودة بعد في الجامعات اللبنانية. وبما أن الصحافة هي السلطة الرابعة، وصوت الشباب الذي يعبر عن احتياجاتهم ومتطلباتهم، فقد قامت "النهار" بجولات على الجامعات اللبنانية تحت عنوان "blue dawn" عقيت خلالها لقاءات مع أساتذة ومتخصصين في مجال التكنولوجيا، تخللتها شهادات حياة لشركات ناشئة انطلقت نحو العالمية. البداية كانت مع جامعة القديس يوسف بحضور نائب رئيس مجلس الوزراء عسان حاصاني وممثل البعثة الأوروبية خوسيه لويس فينيسا سانتاماريا ورئيسة تحرير "النهار" نائلة تويني، ومشاركة عدد من الأكاديميين وأهل الاختصاص.

"النهار" أسّست تقريراً عن تجربتها للمنهجيات الجديدة مع تراجع الاهتمام العالمي بالصحافة الورقية والتوجه نحو الصحافة الرقمية، تلاه كلمة لتويني التي رأت أن لبنان في حاجة إلى طلائع شبابية للاستفادة من خبرات أصحاب الاختصاص بعيداً من طموحات الهجرة من أرض الوطن.

الساحة مفتوحة أمامكم

بعدها تحدث حاصاني، فتطرق إلى المتغيرات العالمية التي ترفع سقف التحديات والفرص في آن واحد، معتبراً أن "في الدورة الرقمية الرابعة، يمكن تحقيق الموثق من خلال الإفادة من تسهيلات عدة والخروج من التفكير التقليدي. وتوجّه إلى الطلاب قائلاً: "لا تدعوا المهووس تسبب لكم الإحباط. الساحة مفتوحة أمامكم ولا حدود أمام الطموح". وحث الشباب على المشاركة والاستثمار في وطنهم رغم الظروف